البهائيون العرب: الخروج الصعب إلى الشمس

ديانة توحيدية أيام الهاء 4 وبيت العدل الأعظم مرجعيتها

بيروت - سناء الخوري

في مثل هذا الوقت من كل عام يحتفل البهائيون في أنحاء العالم بذكرى ميلاد مؤسس ديانتهم بهاء الله. فما هي الديانة البهائية ومن هم البهائيون؟

ليست جلسات الدعاء البهائية طقساً سرياً، ويمكن لمعتنقي الديانات الأخرى المشاركة بها. دخلت "بي بي سي" قبل أسابيع بيتًا بهائيًا في المنصورية إحدى بلدات المتن (جبل لبنان)، حيث تحلّق بهائيون في جلسة دعاء للصلاة على نيّة عروس تستعدّ لزواجها، يرافقهم أصدقاء من ديانات أخرى. إلى جانب الأدعية والترانيم البهائية، سمعنا ترانيم تتلى عادة خلال الصلوات المسيحية.

ذلك أمر عاديّ بالنسبة لأتباع مؤسس الديانة بهاء الله (1817-1882). وتفرض تعاليم البهائية الإيمان بوحدة الأديان، وبأنّ الأنبياء والمرسلين على مرّ العصور، مظاهر متتابعة لرسالة ربانية واحدة "وانعكاس لخطّة يتابع الله كشفها وفقًا للغة ومفاهيم وحاجة كلّ عصر". لهذا يؤمن البهائيون بكلّ الأنبياء والمرسلين السابقين لبهاء الله، ويعتقدون أنّ مؤسس ديانتهم هو "صاحب الرسالة الإلهية والمربي الروحي الخاص بأهل هذا الزمان". فالبهائية ديانة فتية لم يمض على تأسيسها أكثر من 175 عامًا.

ديانة جديدة

بدأ التبشير بالديانة الجديدة عام 1844 في مدينة شيراز الإيرانية، على يد علي محمد الشيرازي الملقب بالباب (1819-1850) خلال حكم السلطنة القاجارية (1779-1925). أعلن الباب أنّه المهدي المنتظر الذي بشرت به الأديان كافة، وقال إنّه الممهّد أو المبشّر بقدوم "الموعود" أو "من يظهره الله". بدأ الباب بجمع الأتباع، ما أزعج السلطات الدينية والسياسية حينها، فحكم عليه بالسجن ثمّ أعدم عام 1850.

في وثائقي بعنوان "طليعة النور" أعدّ قبل عامين بمناسبة مرور 200 عام على ميلاد الباب، يربط البهائيون بين الشرارة الأولى لديانتهم، وبين بثّ أول رسالة بشيفرة مورس التي قلبت عالم الاتصالات، منتصف القرن التاسع عشر.

بحسب اعتقادهم، يشكّل ذلك دليلًا على أنّ رسالة البهائيين جاءت لتتناسب مع روح العصر الراهن وسرعة الاتصال والتواصل. وبما أنّ تقنية الاتصالات جعلت من العالم قرية صغيرة، فإنّ ذلك جاء ليسهّل من إتمام هدف البهائية الأساسي، وهو وحدة العالم الإنساني، ووحدة المصير المشترك للبشرية.

يسود اعتقاد خاطئ أنّ البهائية طائفة من الطوائف الإسلامية، لكنها في الواقع ديانة قائمة بذاتها، تجمع في تعاليمها ملامح عرفانية وروحانية.

لا تعترف معظم الدول العربية بالبهائية، مع استثناءات قليلة، حيث يحقّ للبهائيين ممارسة عقيدتهم والمجاهرة بها. مرّ البهائيون عبر تاريخهم بمراحل اضطهاد عدّة في مصر، والمغرب، والعراق، وصولًا إلى اليمن، في حين كانت دول أخرى مثل لبنان والأردن أكثر تسامحًا معهم، وإن لم تعترف بدياناتهم. في العراق مثلًا، تعرّض البهائيون للتضييق خلال حكم صدام حسين، ثم عادوا لممارسة شعائرهم علنيًا بعد سقوط نظامه عام 2003. في المغرب مطلع الستينيات، حكم على ثلاثة بهائيين بالإعدام وعلى غيرهم بالسجن والأشغال الشاقة، ثم صدر عفو ملكيّ عنهم، بعد "تدخلات دبلوماسيّة".

بعد إعدام الباب، برز من بين أتباعه حسين علي نوري المعروف ببهاء الله مؤسّس الديانة البهائية، وأخوه ميرزا يحيى نوري، المعروف بصُبح أزل، مؤسس الديانة الأزلية. نشأ الأخوان غير الشقيقين في عائلة دبلوماسية معروفة من أعيان طهران، ويقال إنّ منافسةً نشبت بينهما حول خلافة الباب.

اتّهم الأخوان نوري بالتورّط بمحاولة فاشلة لاغتيال الشاه عام 1852 وسجن بهاء الله. تحوّلت أشهر السجن إلى مرحلة مفصليّة في الديانة البهائية، لأنّها تمثّل بداية نزول الوحي على بهاء الله، بحسب المعتقدات البهائية. أفرج عن المبشّر بالديانة الجديدة من دون محاكمة، ونفي من إيران، واستمرّ منفاه لأربعة عقود، بدءًا من بغداد عام 1853 ثم اسطنبول، فأدرنة. انتهت رحلة نفي بهاء الله في عكا حيث سجن لسنوات، وبقي فيها حتى وفاته، ولا يزال ضريحه قائمًا في المدينة إلى اليوم. أوصى بهاء الله بتعيين ابنه عبد البهاء 1844-1921 وليًا على البهائيين، ويعدّ بدوره شخصية مهمّة عندهم، وترفع صوره في منازلهم، عوضًا عن صور أبيه، احترامًا لمقام الأخير.

كتب بهاء الله خلال سنوات منفاه وسجنه مجلّدات وكتب كثيرة معظمها باللغة العربية، يستعين بها البهائيون في جلسات الدعاء والتأمّل الضرورية في حياتهم. تتقاطع الشرائع البهائية في مواضع كثيرة مع الشرائع الإسلامية، إذ تفرض الصلاة وفقًا لثلاثة مواقيت: صلاة كبرى تؤدّى مرة كلّ 24 ساعة، صلاة وسطى تؤدّى يوميًا في الصباح والظهر والمساء، والصلاة الصغرى تؤدّى مرة كلّ 24 ساعة عند ساعة الظهر. كما يفرض الصوم بدءًا من سنّ الخامسة عشرة، لشهر بهائي كامل.

تتألف السنة في التقويم البهائي من تسعة عشر شهراً كلّ منها تسعة عشر يوماً، وسميت بحسب أسماء الله الحسنى. يضاف إليها أيّام "الهاء" 4 أيام في السنة العادية و 5 أيام في السنة الكبيسة)، وتقع بين الشهرين 18 و 19 التوائم السنة الشمسية. تعدّ هذه الأيام بمثابة أيام فرح وتقام فيها الولائم ويتبرع فيها البهائيون للفقراء. يبدأ شهر الصوم، ويسمّى شهر العلاء، مع نهاية أيام الهاء (2 آذار/مارس) وينتهي بعيد النّيروز (21 آذار/مارس)، وهو رأس السّنة البهائيّة، ويوم الاعتدال الربيعي.

تفرض البهائية على أتباعها كتابة الوصيّة، وتحرّم الكحول لأنّه يسبب الأمراض، وكذلك الأفيون والعقاقير المهلوسة (أو أي شكل من المخدرات والمسكرات). كذلك تعدّ المساواة التامّة بين الرجال والنساء من أبرز تعاليم الديانة، إلى جانب التعليم الالزامي للأطفال، ولا تحرّم الزواج من أديان أخرى.

المرجعية العليا للدين البهائي "بيت العدل الأعظم" في حيفا. شيد ذلك المقرّ بعد وفاة مؤسس الديانة، وبطلب منه، لينظّم شؤون البهائيين الإدارية. يعدّ "بيت العدل الأعظم" المرجع لجميع المحافل البهائية المركزية حول العالم. ففي كلّ بلد يتواجد فيه البهائيون، ينتخبون هيئة تمثيلية من 9 أعضاء، وتنتخب الهيئات التمثيلية الأعضاء التسعة لـ"بيت العدل الأعظم" بشكل دوريّ.

مظاهر الهية

رغم أنّ البهائية ديانة توحيدية كالأديان الابراهيمية، ورغم تشابه بعض طقوسها مع الإسلام لناحية الصلاة والصوم، لكنّها لا تعتبر النبي محمد خاتم المرسلين، بل تلاه مرسلان آخران هما الباب وبهاء الله، وقد يتلوهما آخرون أيضاً، تماشياً مع مبدأ تتابع المظاهر الإلهية، بحسب معتقدهم.

يرى الأزهر إنّ البهائية "فرقة مرتدة عن الإسلام". وبالنسبة للمسلمين الشيعة، فإنّهم يرفضون إعلان الباب عن نفسه كالمهدي المنتظر. على صعيد العالم، اعترفت الأمم المتحدة بـ"الجامعة البهائية العالمية" كمنظمة عالمية غير حكومية عام 1948. تضمّ الجامعة في عضويتها البهائيين المنتشرين في بلدان كثيرة، وتمثلهم في آن. لا يزيد أتباع البهائية في العالم عن نحو 7 ملايين، يتوزعون بين الهند، وإيران، والولايات المتحدة بشكل رئيسي. وبغياب احصائيات رسمية عن أعدادهم الفعلية في الدول العربية – بسبب عدم تسجيل دياناتهم في الأوراق الثبوتية على مرّ السنوات – تقدّر أعدادهم بالآلاف.

إن سألت أيّ بهائي عن موقفه ممّن قد يكفره، يكون الجواب واحداً: "أبقي على صداقتي معه، وعلى احترامي له". يعود السبب في ذلك إلى تحريم البهائية لكلّ أشكال النزاع والجدال وحمل "آلات الحرب" إلا عند الضرورة. يرد في "الكتاب الأقدس"، أهمّ كتب البهائيين الدينية: "ومن اغتاظ عليكم قابلوه بالرّفق والذي زجركم لا تزجروه دعوه بنفسه". ويرد في الكتاب ذاته أيضًا: "قد منعتم في الكتاب عن الجدال والنّزاع والضّرب وأمثالها عمّا تحزن به الافئدة والقلوب". لذلك يتفادى البهائيون في الدول التي يوجدون فيها أيّ نزاع مع السلطات، إذ تأمرهم ديانتهم باحترام القوانين القائمة.

في لبنان، لا تعترف الدولة بالبهائية كديانة، بل كجمعية نالت الاعتراف تحت اسم "العلم والخبر" عام 1969. في سجلات الأحوال الشخصية، لا تسجّل ديانة البهائيين، بل ديانة الأجداد السابقة لاعتناق العائلة لديانة بهاء الله.

تحدّثنا مع مهى طحان، وهي شابة بهائية لبنانية تزوّجت حديثًا من شاب من ديانة مختلفة. لا توجد في لبنان محاكم روحيّة لعقد القران وفق الشرع البهائي أسوة بالطوائف الأخرى. يلجأ البهائيون إلى الزواج مدنيًا في الخارج. تقول منى: "شرط الزواج الوحيد في الديانة البهائية هو موافقة العروسين والوالدين، حرصًا على تماسك العائلات وبناء الروابط الزوجية على أسس متينة".

في الديانة البهائية، خلق الانسان لإصلاح العالم وتحقيق الاتحاد بين البشر، لأنّه "فطر على خلق نبيل"، و"عليه العمل للارتقاء بذاته وبمجتمعه على السواء". ويرد في الكتاب الأقدس: "خلقتك عالياً، فاصعد إلى ما خُلقتَ له". لا يفصل البهائيون من هذا المنطلق بين الأبعاد الروحانية والأبعاد الحياتية اليومية، ويعتبرون خدمة المجتمع نوعاً من العبادة، مثلها مثل جلسات الدعاء.

تخبرنا طاهرة جابري، بهائية من البحرين، إنّ "البهائيين يؤمنون بأن الأدعية والمناجاة لها أثر كبير في تطوير حياة الفرد والمجتمع وخلق مناخ يحفز على خدمة البشرية. من هذا المنطلق يجتمع البهائيون في البحرين مع أقاربهم وأصدقائهم من مختلف الأديان والطوائف من أجل الدعاء والتأمّل في آيات الله وكلماته. ننظم جلسة دعاء شهرية إضافة إلى مجالس الدعاء التي تعقد في البيوت".

وبحسب جابري، يتمتع "البهائيون في البحرين بحرية إقامة شعائرهم الدينية وممارسة حقوقهم الاجتماعية، وتدرج دياناتهم على شهادة الميلاد والأوراق الحكومية الأخرى، ويمكنهم عقد الزواج حسب الشرع البهائي، ويوثّق في مكتب التوثيق".

تقول تهاني روحي حلمي من الأردن إنّ "البهائيين لديهم حرية إقامة الشعائر الدينية والجهر بالمعتقد، وتوضيح الزواج والطلاق، وإقامة المحافل البهائية في كل منطقة يسكنها تسع بهائيين بالغين". وتضيف: "عدم الاعتراف بالديانة البهائية يفقدنا بعض حقوقنا المدنية، لكن ذلك ليس بالأمر الجذري. زواجنا معترف به في دائرة الأحوال المدنية، ونصدر دفاتر عائلية، وشهادات زواج، وميلاد، لكن لا يمكن للبهائيين المتزوجين من أجنبيات إصدار شهادة زواج".

في السابق، كانت خانة الديانة عند البهائيين الأردنيين تملأ بنقاط أو شرْطة، وبعد إصدار البطاقة الممغنطة قبل سنوات، بات كل الأردنيين يحملون بطاقة من دون خانة ديانة.

في مصر، خاض البهائيون معركة قانونية عام 2005 عند إطلاق بطاقات الرقم القومي الالكترونية، فحققوا انتصاراً صغيراً، وباتت خانة ديانتهم تحتوي على شرطة (ـ). في المقابل، لا يزال عقد الزواج البهائي الذي يسجّل في المحفل البهائي، غير معترف به في الدوائر الحكومية في مصر، مع محاولات تجري حالياً لحلّ هذا الموضوع، بحسب غادة حمدي من مصر. "نتبع السبل القانونية لاستعادة بعض الحقوق المدنية للبهائيين، مثل عقود الزواج وما يتبعها من حقوق في الميراث للأولاد، لكننا لا نحبذ النزاع، ونفضل النظر إلى الجوانب الإيجابية، ولا ندع شيئاً يعيقنا عن أداء دورنا في المجتمع المصري".

عام 1960 أصدر الرئيس المصري جمال عبد الناصر قراراً بإقفال المحافل البهائية. بحسب غادة حمدي، "عدم القبول كان ناتجاً عن جهل الناس بنا، ما كان يولّد خوفاً، ولكن الأمر اختلف الآن".

يمارس البهائيون العرب طقوسهم في البيوت أو في مراكز بهائية عامة في ما ندر. لا رجال دين لدى البهائيين، أما دور عبادتهم فتعرف بـ "مشارق الأذكار" لكنها غير موجودة إلا في دول قليلة حول العالم.

التضييق التاريخي، لم يحل دون جمع البهائية لأتباع في إيران على مر السنين. اشتدّ التضييق بعد الثورة الإسلامية عام 1979؟ إذ لا يعترف الدستور الإيراني إلا بأربعة أديان هي الإسلام والمسيحية واليهودية والزرادشتية.

وتقول "الجامعة البهائية العالمية" في تصريح أمام "مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة" عام 2012 إنّ إيران انتهكت "حقوق عشرات الآلاف من البهائيين بسبب عقيدتهم الدينيّة لا غير"، ويشمل ذلك السجن، والحرمان من الحقوق الأساسية، ومصادرة الممتلكات، والحرمان من التوظيف والتعليم.

في الوقت الراهن، تعدّ ظروف البهائيين في اليمن الأسوأ على مستوى وجودهم كأقلية في العالم العربي.

يواجه البهائيون في اليمن ما يمكن وصفه بـ"معركة وجودية"، وشملت آخر الإجراءات بحقهم الحجز القضائي على أموال وعقارات وقبور تابعة لهم. تصف "المبادرة اليمنية للدفاع عن حقوق البهائيين" لـ"بي بي سي" ملاحقة البهائيين بـ"الاضطهاد الديني". يقول محمود محمد الناطق باسم المبادرة: "ما يحدث الآن يرقى إلى مستوى الإبادة الثقافية والتطهير العرقي لأقلية كاملة في بلد طالما تميز بالتنوّع".

حملة اعتقالات

شهدت صنعاء عام 2017 حملة اعتقالات واسعة للبهائيين، من بينهم نساء وأطفال، ما أدى إلى تشريد عائلات بأكملها. كما صدر حكم بالإعدام عن "المحكمة الجزائية المتخصصة" في صنعاء، على الشخصية البهائية البارزة حامد بن حيدرة، بتهمة "التجسّس لصالح إسرائيل والسعي لتأسيس دولة مستقلّة". حيدرة معتقل منذ العام 2013 ولم يبتّ قرار إعدامه بعد، بانتظار قرار الاستئناف.

وتستند تهمة التجسّس الموجهة إليه، وعقوبتها الإعدام، على رسائل من "بيت العدل الأعظم"، مرجعية البهائيين الدينية العليا. يقول محمود محمد: "أرض فلسطين تحتضن العديد من الآثار التاريخية التي تحمل رمزية دينية لدى المؤمنين من الأديان كافة . فهل من المعقول اتهام شخص مسلم أو مسيحي بأنه جاسوس لإسرائيل لأنه يحمل مشاعر خاصة تجاه المسجد الأقصى ومؤسساته أو تجاه كنيسة القيامة ومؤسساتها؟".

جلسة دعاء بهائية في البحرين

لا يضع البهائيون صورة بهاء الله في بيوتهم بل صور عبد البهاء ابنه

بيت العدل الأعظم في حيفا

بسم الله الرحمن الرحيم

(الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون)

صدق الله العلي العظيم

انتقل الى جوار ربه **الحاج علي** نجل عميد المنبر الحسيني سماحة **الدكتور احمد الوائلي** رحمه الله وشيع جثمانه يوم السبت عصرا من حسينية آل النجار في حي الحنانة واقيمت الفاتحة على روحه الطاهرة في نفس الحسينية ابتداء من يوم الاحد ٢٠١٩/١١/١٧ ولمدة يومين عصرا.

انا لله وانا اليه راجعون

محافظة ميسان
مديرية بلديات ميسان
لجنة البيع والايجار
العدد: ٦٠٧
التاريخ: ٢٠١٩/١١/١٤

اعلان

بناء على ما جاء بكتاب مديرية بلديات ميسان/ شعبة الاملاك المرقم ١٩٨٤١ في ٢٠١٩/١٠/٢٣ تعلن لجنة البيع والايجار في مديرية بلديات ميسان عن تأجير (١ حانوت) المدرجة تفاصيله في ادناه والعائدة الى مديرية بلدية المشرح بالمزاد العلني استنادا لقانون بيع وايجار اموال الدولة المرقم (٢١) لسنة ٢٠١٣ المعدل فعلى من يرغب بالاشتراك بالمزايدة العلنية مراجعة مديرية بلدية المشرح او سكرتير اللجنة خلال مدة ٣٠ يوما تبدأ من اليوم التالي من تاريخ نشر الاعلان مستصحبا معه صورة من البطاقة الشخصية مع التأمينات القانونية التي لا تقل عن ٢٠% من القيمة المقدرة لبدل الايجار لكامل مدته وستجرى المزايدة في اليوم التالي من مدة الاعلان الساعة العاشرة والنصف صباحا خلال الدوام الرسمي ويكون مكان اجراءها في مقر مديرية بلدية المشرح واذا صادف يوم المزاد العلني عطلة رسمية فيؤجل الى اليوم الذي يليه من ايام العمل الرسمي ويتحمل من ترسو عليه المزايدة اجور النشر والاعلان واجور اللجان البالغة ٢% واية اجور قانونية اخرى.

التفاصيل

ت	نوع الملك ورقمه	موقعه	المساحة	القيمة التقديرية السنوية	مدة التأجير
١	حانوت كراج البلدية	جزء من القطعة ٤٥٠/٣٥٤	١٧،٥ م٢	٤٦٠٠٠٠ فقط اربعمائة وستون الف دينار لا غيرها	ثلاث سنوات

ملاحظة:- يجب ان يكون البناء بمواد غير ثابتة

ر. مهندسين
صلاح فالح حبيب
مدير بلديات ميسان

مصرف الرشيد
الادارة العامة
(تنويه)

نشر في جريدة الزمان العدد ٦٥٠٧ – ٦٥٠٨ في ٢٠١٩/١١/١٧ اعلان رقم ٢ / ٢٠١٩ للمرة الثانية خطأ والصحيح اعلان رقم ٢٠١٩/٣ للمرة الثانية لذا اقتضى التنويه.